Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعل كلامى هذا يسوء النساء إذا سمعن به وهن بين الرجال : بحتى أعلم عين اليقين أنهن يضحكن له فى أكمامهن استحساناً وتعجباً ، حتى كأنى بهن يحسبن أنى عشت برهة من الدهر امرأة حتى أمكَن لى معرفة سرائرهم ، ثم مسخنى اللّه - تبارك وتعالى - رَجُلاً ، أو أنى علمت ذلك من هند ، وسعاد ، وزينب ومية . . حين كنت أشبِبّ بهن وأنا فتى وأكذب عليهن بقولى لهن إنى حرمت الكَرَى ، وأجرَيت على نواهن عبراً ، وأنى قد فُتن لُبّى ، وفارقنى قلبى .

لا جرم أنه لم يفارقنى قط ، ولو فارقنى مرة ، لما رجع إلىّ أبداً ؛ لأنى طالما أدخلت عليه هموماً وأحزاناً ، لم تكن لتهم أحداً من الناس فى بلادى ، إذ كنت أحزن لتعصّى معنى من المعانى علىّ ، وأحاول اختراع شىء من البديع لم يكن أحد سبقنى إليه ، ظاناً أنه يقوم للناس مقام هذه المخترعات التى يزهى بها الكون عصرنا هذا فلم يتهيأ لى ، فكنت أبيت الليل فى يأس وكرب .

معاذ الله . . لم تكلمنى ، ، ما كلمت « هند » وإنما عرفت ما عرفت من الأحلام الصادقة ، إذ كنت أبيت ، وأنا مخلص للّه الإنابة ، والقُنوت . . فإن لم يصدقنى ، فليبيتن ليلة أو ليلتين تائبات مثلى ، وأنا ضامن لهن أنه يهبط عليهن من الأحلام الصادقة ما يوقفهن على أمور الرجال ! .

* * *